

شرح الأسماء الحسنى | السيد الصمد | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيووم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق - [00:00:00](#)

ووعدك حق وقولك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك اسلمنا وعليك توكلنا وبك امنا واليك انبنا وبك خاصمنا - [00:00:23](#)

واليك حاكمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعاف مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا اما بعد فحديثنا في هذه الليلة ايها الاحبة عن اسمين كريمين من اسماء الله جل جلاله وهما السيد والصمد - [00:00:50](#)

والحديث سيكون كالعادة عن اربع قضايا الاولى في معنى الاسم الكريم من حيث اللغة وفيما يتعلق بمعناه عند اضافته الى الله تبارك وتعالى. والثاني خذ هذا الاسم في الكتاب او السنة. واما الثالث ففي الكلام على ما يدل عليه هذا الاسم. واما - [00:01:19](#)

فالكلام على ثمرات الايمان بهذا الاسم وفي مثل هذه الاسماء المتقاربة في المعنى ساتحدث عن القضايا الثلاث اولا في كل اسم على حدة ثم بعد ذلك في الكلام على الثمرات ساتحدث عن الجميع بحديث متحد - [00:01:49](#)

فنبداً بهذا الاسم الكريم السيد فالسيد ايها الاحبة في كلام العرب يطلق على معاني متعددة منها الرب وقد مضى الحديث على هذا الاسم في الاسبوع الماضي وقلت ان من معاني الرب السيد. ولهذا نحتاج - [00:02:13](#)

الى ان نتحدث عن جملة من معاني الرب كالسيد واذا تحدثنا عن السيد فاننا نحتاج الى الحديث عن الصمد لان من معاني الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده بل هو اشهر معانيه - [00:02:40](#)

السيد يطلق في كلام العرب على الرب وعلى المالك يقال له سيد الرجل سيد في بيته هو ايضا سيد بالنسبة للمملوك. للرقيق يقال هذا سيد لفلان وهكذا ايضا يطلق على الشريف - [00:03:00](#)

فالسؤدد عند العرب بمعنى الشرف وهكذا يطلق على الفاضل وعلى الكريم وعلى السخي وعلى الحليم. وقد جاء عن عكرمة رحمه الله السيد الذي لا يغلبه غضبه وهذا من المعاني التي ترتبط بالسيد لان الانسان انما يكمل في سؤدده لا يسود الا من كان حليما كريما - [00:03:24](#)

وما الى ذلك من الاوصاف وهكذا يطلق ايضا على الرئيس. كما قال الله عز وجل والف يا سيدها لدى الباب الرجل سيد بالنسبة لامرأته فهو سيدها اي هو رئيسها في قوله تبارك وتعالى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا - [00:03:57](#)

وهم الرؤساء وهكذا يطلق ايضا على الملك وهو يرجع او يرتبط بما قبله وقد قال بعضهم السيد هو الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع وهو المعطي ما له في حقوقه. المعين بنفسه - [00:04:27](#)

وسيد كل شيء اشرفه وارفعه. تقول هذا سيد المال بمعنى اشرف المال اذا عرفت هذه المعاني وهذه الاطلاقات في كلام العرب بقي ان نعرف معنى هذا الاسم في حق الله تبارك وتعالى حينما يسمى به. يقول الخطاب رحمه الله - [00:04:52](#)

السيد الله هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيره ان السؤدد انما يكون حقيقة لله عز وجل واما الخلق فكلهم عبيده السيد الذي له السيادة الكاملة من كل وجه هو الله جل - [00:05:17](#)

جلاله الملائكة والانس والجن كل هؤلاء انما هم خلق من خلق الله تبارك وتعالى فهؤلاء لا يستغنون عن الله عز وجل طرفة عين لا يستغنون عنه في مبدأهم. فالله هو الذي اوجدهم - [00:05:43](#)

وخلقهم فلو لم يوجد لهم لم يوجدوا كما انهم ايضا لا يستغنون عنه طرفة عين في بقائهم بعد ايجادهم وهكذا ايضا فيما يتصل بالعوارض العارضة اثناء البقاء الخلق بحاجة الى الطاف الله عز وجل - [00:06:04](#)

المتنوعة. فلو تخلق الله عز وجل عنهم بعد ايجادهم فانهم سيهلكون ويضمحلون لا محالة الله تبارك وتعالى هو السيد حقا لا يستحق ذلك على الاطلاق لا ملك عظيم مقرب ولا احد من المخلوقين مهما كان قدره - [00:06:30](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم السيد الله وفي هذا المعنى يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله في النونية وهو الله السيد الصمد الذي صمدت اليه الخلق بالاذعان. الكامل - [00:06:56](#)

اوصافي من كل الوجوه كماله ما فيه من نقصان فالسيد اذا اطلق عليه تبارك وتعالى فانه يكون بمعنى المالك والمولى والرب وما الى ذلك من المعاني السابقة والمخلوق وان كان يقال له سيد الا ان ما يقال بالنسبة لله عز وجل - [00:07:13](#)

لا يكون كالذي يقال بالنسبة للمخلوق وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله في تحفة الموجد بان قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم انه لا يعارض - [00:07:39](#)

قوله صلى الله عليه وسلم السيد الله يقول ان قوله انا سيد ولد ادم هذا اخبار منه عما اعطاه الله من سيادة النوع الانساني وفضله وشرفه عليهم اما وصف الرب تعالى بانه السيد فذلك وصف لربه على الاطلاق - [00:07:58](#)

فان سيد الخلق هو مالك امرهم الذي اليه يرجعون. وبامره يعملون وعن قوله يصدر. فاذا كانت الملائكة والانس والجن خلقا له سبحانه وتعالى وملكا له ليس لهم غنى عنه طرفة عين وكل رغباتهم - [00:08:23](#)

وكل حوائجهم اليه كان هو سبحانه وتعالى السيد على الحقيقة وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من طريق علي بن ابي طلحة رحمه الله في تفسير قوله الصمد - [00:08:43](#)

قال السيد الذي كمل في سؤدده. وسيأتي ان شاء الله ذكر ذلك بتمامه المقصود انه لا يجوز لاحد كما يقول ابن القيم رحمه الله ان يتسمى باسماء الله المختصة به - [00:09:00](#)

واما الاسماء التي تطلق عليه وعلى غيره كالسميع والبصير والرؤوف والرحيم. فيجوز ان يخبر بمعانيها عن المخلوق ولا يجوز ان يتسمى بها المخلوق على سبيل الاطلاق بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب - [00:09:18](#)

جلاله ولذلك من اهل العلم من يقول ان المخلوق لا يصح ان يسمى او يلقب بالسيد على سبيل الاطلاق بدخول ال واما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم فهذا - [00:09:39](#)

بالاضافة والقيود وهكذا في قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم. يعني سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه ومثل هذا بالاضافة لا بأس به. والانسان يمكن ان ينسب اليه شيء من ذلك كما سبق بان الرجل يكون سيدا في بيته - [00:09:59](#)

والف يا سيدها لدى الباب. ولكن حينما يكون ذلك على سبيل الاطلاق فذلك لا يصح الا لله جل جلاله فالله عز وجل هو السيد السيادة المطلقة. لا بأس ان اورد لكم كلاما لبعض اهل العلم على هذه الجزئية - [00:10:21](#)

بالذات هل يقال ذلك للمخلوق او لا؟ الله تبارك وتعالى يقول عن يحيى صلى الله عليه وسلم وسيدا وحصورا كيف سماه سيدا وهو مخلوق والنبي صلى الله عليه وسلم قال السيد هو الله. في الحديث الذي اخرجه الامام احمد و - [00:10:40](#)

ابو داود ابن الانباري رحمه الله يقول بان قوله تبارك وتعالى عن يحيى صلى الله عليه وسلم بانه سيد ليس المقصود به المالك وانما الرئيس والامام في الخير كما تقول العرب فلان سيدنا اي رئيسنا الذي نعظمه - [00:11:02](#)

وهكذا ما جاء في الحديث لما قالوا له صلى الله عليه وسلم انت سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى ويقول الازهري كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمدح في وجهه. يعني ان الازهري يقول ان ذلك - [00:11:27](#)

لا لان هذا يحرم لكن لتواضعه عليه الصلاة والسلام ولكراهيته للمدح واحب التواضع لله تبارك وتعالى وجعل السيادة للذي ساد الخلق اجمعين يقول وليس هذا بمخالف لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ - [00:11:44](#)

حين قال لقومه الانصار قوموا الى سيدكم اراد انه افضلكم واکرمكم واما صفة الله تبارك وتعالى حينما نصفه بالسيد فمعناه انه مالك

الخلق والخلق كلهم عبيده وبهذا الاعتبار لا يصح ان يقال ذلك للمخلوق اذا قصد به هذا المعنى. ولكن هل يقال يراد به هذا؟ الجواب لا
[00:12:06](#) -
بالنسبة للمخلوقين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر اراد انه اول شفيع واول من يفتح له باب الجنة. فقال
ذلك على سبيل الاخبار ولهذا قال ولا فخر - [00:12:38](#)
فله صلى الله عليه وسلم من المنزلة والمكانة والسؤدد ما لا يخفى قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم لما قال قولوا بقولكم للذين
قالوا انت سيدنا قالوا انه اراد ادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله - [00:12:57](#)
ولا تسموني سيدا كما تسمون رؤساءكم فاني لست كاحدهم ممن يسودكم في اسباب الدنيا. نحن نعلم ان النبوة منحة الهية خلافا
لبعض الفلاسفة كابن سينا الذي يقول انها مكتسبة لتحصيل الكمالات - [00:13:17](#)
هذا القول كفر النبوة ليست مكتسبة وانما هي منحة وموهبة يهبها الله عز وجل ويصطفي من شاء لكن هؤلاء الذين يصطفون هم
خيار خيار قومهم على كل حال والخطابي رحمه الله - [00:13:39](#)
يعلل ذلك بان هؤلاء الذين نهاهم كانوا حدثاء عهد بالاسلام والا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار اعني الاوس منهم قوموا الى
سيدكم. فلما كان اولئك الذين جاءوا اليه وقالوا انت سيدنا - [00:14:00](#)
حدث عهد بالاسلام نهاهم عن ذلك بالا يتجارى بهم الشيطان ويقعون في شيء من الغلو يقول الخطابي وكانوا يحسبون ان السيادة
بالنبوة كهي باسباب الدنيا باعتبار انهم كانوا يعظمون رؤساءهم وينقادون لامرهم ويسمونهم السادات. فعلمهم الثناء عليه وارشدتهم
الى الادب في ذلك - [00:14:24](#)
وقال قولوا بقولكم وابن القيم رحمه الله لما ذكر الخلاف في اطلاق السيد يقول منعه قوم كمالك رحمه الله الامام مالك رأى ان ذلك لا
يجوز ان يقال للمخلوقين قال واحتجوا بانه صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا سيدنا او انت سيدنا؟ قال انما السيد الله - [00:14:52](#)
وجوزه اخرون لقوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم. قال وهذا اصح من الحديث الاول ابن القيم رحمه الله يذكر علة لهؤلاء
يقول احتج المانعون بهذا. قالوا انه اذا قيل فلان سيد كذا فهو احد ما يضاف اليه. سيد كندة هو واحد من كندة - [00:15:14](#)
سيد تميم هو واحد من تميم. فاذا قيل بان الله تبارك وتعالى هو السيد قالوا فالله ليس من خلقه. ليس مما يضاف اليه. طبعا هذا
الكلام غلط. قالوا وانما ذلك يقال للمخلوق - [00:15:38](#)
يقول فالسيد اذا اطلق عليه تعالى فهو بمعنى المالك والمولى والرب لا بالمعنى الذي يطلق على المخلوق والله تعالى اعلم. عفوا. يعني
كلام ابن القيم الخصة ابن القيم يقول ان هؤلاء الذين اجازوا اطلاقه على المخلوق - [00:15:53](#)
قالوا ان ذلك لا يليق بالله ولا يصح نسبته اليه. لماذا؟ قالوا لان السيد اذا اضيف فهو واحد من هؤلاء الذين اضيف اليهم. تقول سيد
كندة هو واحد من كندة. سيد تميم هو واحد من تميم. والله عز وجل لا يصح ان يكون - [00:16:10](#)
من خلقه قالوا اذا لا يقال لله عز وجل عكس من منعه في المخلوق هؤلاء قالوا لا يجوز ان يقال له والاقرب والله تعالى اعلم انه لا مانع
من ان يقال ذلك للمخلوق باعتبار انه الرئيس - [00:16:31](#)
صاحب السؤدد وما شابه ذلك ولا يقال ان هذا يحرم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا نصح العبد سيده واحسن عبادة ربه كان له
اجره مرتين. وهكذا في الحديث الاخر لا يقول احد - [00:16:49](#)
اطعم ربك وضى ربك وليقل سيدي ومولاي. وهكذا قول عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا رضي الله عنه.
والحافظ ابن حجر رحمه الله لما ذكر حديث السيد الله قال ويمكن الجمع بان يحمل النهي - [00:17:05](#)
على غير المالك. والاذن باطلاقه على المالك وقد كان بعض اكابر العلماء يأخذ بهذا ويكره ان يخاطب هذا كلام من الحافظ ابن حجر
رحمه الله يكره ان يخاطب احدا بلفظه او كتابته بالسيد يقول ويتأكد هذا اذا كان المخاطب غير - [00:17:25](#)
باعتبار الحديث لا تقول للمنافق سيدا هذا الكلام على موضوع اطلاق السيد على غير الله عز وجل ثانيا في الكلام على ورود هذا
الاسم الكريم في الكتاب والسنة. هذا الاسم لم يرد في القرآن - [00:17:49](#)

مسمى به الله عز وجل وانما ورد في الحديث كما جاء من حديث مطرف ابن عبد الله ابن الشخير رضي الله عنه قال قال ابي انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:08](#)

فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرين الشيطان فاذا نخرج من هذا ان السيادة المضافة الى المخلوقين هي سيادة نسبية - [00:18:27](#)

وان السيادة المضافة الى الله عز وجل هي سيادة مطلقة ثالثا ما يدل عليه هذا الاسم الكريم هذا الاسم يدل بدلالة المطابقة وقد عرفناها على مجموع امرين اذا اطلقناه وقصدنا به المسمى وهو الذات - [00:18:54](#)

ذات الله عز وجل. وقصدنا به الصفة التي تضمنها هذا الاسم فان ذلك يكون بدلالة المطابقة واذا قصدنا واحدا منهما اطلقنا هذا الاسم وارادنا الذات فقط او اردنا الصفة فقط فهذا هو دلالة التضمن فيدل - [00:19:22](#)

تضمن على احدهما كما انه يدل ايضا بدلالة اللزوم على الحياة والاحادية والقيومية وكمال العلم والقدرة والعزة الى غير ذلك مما لا بد منه تحقق السيادة العطاء الكرم كل هذه الامور لابد منها حتى يحصل - [00:19:44](#)

السؤدد الغنى فان الذي لا يكون غنيا لا يستطيع ان يعطي ويمنح هذه ثلاثة امور تتعلق بهذا الاسم الكريم بعد ذلك ننتقل الى الاسم الاخر وهو الصمد واول ما نذكره كما هو معتاد هو معنى هذا الاسم - [00:20:19](#)

الكريم اما من حيث اللغة فان هذا الاسم يأتي لمعان متعددة فمن ذلك انه الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فهذا بمعنى القصد تقول صمد اليه وصمده اي قصده - [00:20:40](#)

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد الصمد يعني الذي يصمد اليك تقصد ومنه ما جاء عن معاذ ابن الجموح رضي الله عنه في قصة قتل ابي جهل. يقول فصمدت له - [00:21:02](#)

حتى امكنتني منه غرة اي ثبت له وقصدته وانتظرت غفلته فهذا بمعنى القصد الذي يصمد اليه اي يقصد ومن هذه المعاني وهو الثاني انه السيد المطاع الذي لا يقضى دونه امر - [00:21:22](#)

وهذا يرجع الى معنى الاسم الاول ومن هذه المعاني وهو الثالث انه المصمت الذي لا جوف له ومعنى الرابع وهو الرفيع من كل شيء ومنه الصمد يقال للمكان الغليظ المرتفع من الارض - [00:21:45](#)

لكنه لا يبلغ ان يكون جبلا ويقال بناء مصمد اي مرتفع هذه بعض معانيه في كلام العرب. بعد ذلك ننتقل الى الكلام على معناه في حق الله عز وجل. الله الصمد - [00:22:09](#)

ما معنى الصمد اقوال السلف رضي الله تعالى عنهم تنوعت فيه تنوعا كثيرا واليك طائفة منها دونما ذكره بعض المتأخرين مما زاد على ما ذكروا فانه في الغالب يرجع الى - [00:22:30](#)

اقوالهم والمعاني التي عبروا بها الصمد هو السيد الذي قد انتهى سؤدده ولا احد فوقه كما تقول العرب لاشرافها وفي هذا قيل الا بكر الناعي بخيري بني اسد لعمر بن مسعود وبالسيد الصمد - [00:22:51](#)

ومنه قول الزبرقان سيروا جميعا بنصف الليل واعتمدوا ولرهينة الا سيد صمدوا. وهذا المعنى هو الذي اختاره كبير المفسرين ابو جعفر ابن جرير الطبري رحمه الله محتجا عليه بان ذلك هو المعروف في الاشتقاق وفي كلام العرب - [00:23:17](#)

ومن هذه المعاني ايضا التي فسر بها هذا الاسم الكريم في حق الله عز وجل انه المصمت الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب كما قيل في اشعار العرب - [00:23:41](#)

شهاب حروب لا تزال جياده عوابس يعلكن الشكيمة المصمدة والله عز وجل يقول عن نفسه ذاكرا وصفه وهو يطعم ولا يطعم ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - [00:23:57](#)

الله منزه عن ذلك كله ومن هذه المعاني ايضا انه الذي ليس يخرج منه شيء. وذلك اشبه ما يكون بالتفسير الذي ورد بعد هذه اللفظة في سورة الاخلاص الله الصمد - [00:24:20](#)

من هو الذي لم يلد ولم يولد وهكذا ايضا فسر بالدائم الباقي الذي لا يفنى. والله عز وجل يقول كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو

الجلال والاكرام هو الاول والاخر - 00:24:40

والظاهر والباطن وفي الحديث اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وكذا ايضا هو الذي يصمد اليه في الحوائج. وهذا قال به طائفة كثيرة من اهل اللغة ومن غيرهم. يفسرون به - 00:25:01

معنى هذا الاسم في حق الله عز وجل. كالزجاج والزجاج ايضا والحليم وابن الانباري واخرين فهو الذي يقصد في الامور والنوازل وذلك عائد الى معنى القصد وهو الذي اختاره ايضا الخطابي - 00:25:23

وهو ايضا كما قال سعيد بن جبير رحمه الله الكامل في جميع صفاته وافعاله واقواله انظروا الى هذه المعاني التي قالها السلف هذه عباراتهم ويمكن ان يكون سبب هذا الاختلاف والتفاوت - 00:25:46

يعود الى ان معنى هذا اللفظ عام وواسع يحتمل لواجه كثيرة من المعاني الصمد هو الذي يتحقق فيه اوصاف متنوعة وقد اشار الى هذا المعنى الحافظ ابن القيم رحمه الله - 00:26:07

وذكر ان هذا الاسم من الاسماء الدالة على جملة اوصاف عديدة. لا تختص بصفة معينة فهو متعلق بالصفة من حيث دلالتها على الكثرة والزيادة والسعة فهي صفة جامعة تدل بمفهومها اللغوي والشرعي على صفات كثيرة - 00:26:29

وقال ذاكرنا بعض هذه المعاني معاني الصمد انه من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرغبة وذلك لكثرة خصمه قال الخير فيه ولهذا قال جمهور السلف منهم ابن عباس الصمد الذي كمل سؤده - 00:26:54

وانه الذي لا جوف له وابن القيم رحمه الله يقول هذا لا يناقض قول ابن عباس رضي الله عنه لا يناقض التفسير الذي ذكره ابن القيم يقول فان هذه اللفظة من الاجتماع - 00:27:15

فهو الذي اجتمعت فيه اوصاف الكمال. ولا جوف له والذي ليس له كفؤ ولا نظير يكون صمدا كاملا في صمدانيته وقد مضى قول ابن القيم رحمه الله وهو الاله السيد الصمد الذي صمدت اليه الخلق بالاذعان. الكامل الاوصاف من كل الوجوه كماله - 00:27:33

ما فيه من نقصان الصمد هو الذي كمل من كل وجه فاستحق ان يصمد اليه ان يقصد في كل الحاجات والرغبات لدفع المضار وجلب المنافع ولهذا فان من اشمل ما جاء عن السلف فيما وقفت عليه - 00:28:02

في تفسير هذا الاسم الكريم هو قول ابن عباس رضي الله عنهما الذي اشرت الى طرف منه فيما سبق فهو يقول هو السيد الذي كمل في سؤده. والشريف الذي كمل في شرفه. والعظيم الذي كمل في عظمته. والحليب - 00:28:29

الذي كمل في حلمه. والغني الذي كمل في غناه. والجبار الذي كمل في جبروته. والعالم الذي كمل في علمه والحكيم الذي كمل في حكمته. وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد - 00:28:48

وهو الله سبحانه وتعالى وهذه صفته لا تنبغي الا له. وعلى هذا سار المحققون من اهل العلم كما جاء عن الحافظ ابي القاسم الطبراني رحمه الله في كتاب السنة بعد ايراده جملة من هذه الاقوال قال - 00:29:06

كل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل. هو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي انتهى سؤده وهو الصمد الذي لا جوف له ولا لا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه. وهكذا ايضا حمله على هذا المعنى العام - 00:29:26

الامام الكبير امام اللغة الازهري رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وفي هذا يقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله بان هذا الاسم صمد فيه اقوال متعددة للسلف وقد يظن انها مختلفة وليست كذلك - 00:29:46

بل كلها صواب لكنه رحمه الله ذكر ان المشهور منها قولان الاول ان الصمد هو الذي لا جوف له. الثاني انه السيد الذي يصمد اليه في الحوائج وهكذا ذهب الامام البغوي - 00:30:05

وصرح بان الاولى ان يحمل لفظ الصمد على كل ما قيل فيه لانه محتمل لذلك قال فعلى هذا يقتضي فهذا يقتضي الا يكون في الوجود صمد سوى الله عز وجل - 00:30:27

فهو العظيم القادر على كل شيء. وصرح بان هذا الاسم خاص به جل جلاله وانه انفرد بذلك فله الاسماء الحسنى والصفات العلى ليس كمثله شيء والمقصود ان حقيقة الصمدانية في حق الله جل جلاله ترجع الى قيامه بذاته ولا يحتاج الى غيره كما هو حال المخلوقين -

لا يقومون الا باقامة غيرهم. اقامة الله عز وجل لهم ترجع الى قيامه بذاته. واستغناؤه عن غيره واحتياج كل شيء اليه. فهي صفة ذاتية له سبحانه وتعالى تارة دون اضافة نقول الله الصمد - [00:31:12](#)

وهذا اذا نظر الى عين ذاته وصمد نيته. وتارة باضافة اذا نظر الى صمود الخلق اليه والى قيامه بحاجاتهم وتحقيق رغباتهم الخلائق جميعا تصمد لربها وباريها وخالقها جل جلاله بهذا نعلم ان الصمد كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هو المقصود في الرغائب -

المستغاث به عند المصائب وهو المستغني عن كل احد المحتاج اليه كل احد. وهو الذي لا عيب فيه وهو الذي لا يوصف بصفته احد. لا يدانيه احد له الكمالات المطلقة من كل وجه - [00:32:11](#)

ولا يمكن لاحد ان يستجمع اوصاف الكمال سوى الله جل جلاله. ولهذا في اول الفاتحة الحمد لله رب العالمين هل تدل على الاستغراق؟ استغراق جميع المحامد لله جل جلاله وذلك لا يكون الا لمن كان كاملا من كل وجه. فان من كان ناقصا من بعض الوجوه فانه لا يستحق الحمد من كل وجه - [00:32:29](#)

فاله عز وجل هو الذي يفتقر اليه كل شيء. في الوقت الذي يستغني فيه سبحانه وتعالى عن كل شيء الاشياء مفتقرة اليه من جهة ربوبيته. ومن جهة الهيته. فما لا يكون به لا يكون. وما لا - [00:32:57](#)

يكون له لا يصلح ولا ينفع ان يدوم كما قال شيخ الاسلام في شرح حديث النزول. وفي هذا يقول ايضا الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله بانه السيد الذي هو وحده الملجأ عند الشدائد - [00:33:16](#)

والحاجات وهو الذي تنزه وتقدس وتعالى عن صفات المخلوقين كأكل الطعام ونحوه وهكذا عبر الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله بانه الصمد الذي تصمد اليه اي تقصده جميع المخلوقات بالذل والحاجة والافتقار - [00:33:34](#)

اليه العالم باسره وهو الذي كمل علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعظمته ورحمته وسائر اوصافه. فالصمد هو كامل الصفات وهو الذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات والمقصود ايها الاحبة من ايراد كلام هؤلاء هي نماذج - [00:33:54](#)

على تأكيد هذا المعنى الذي ذكرته وان وهو ان هذه المعاني جميعا التي ذكرها السلف رضي الله عنه عنهم داخله في معنى هذا الاسم الكريم بقي بعد ذلك ان نتحدث عن قضية تتعلق بهذا اذا كان هذا هو معناه فهل هذا الاسم من الاسماء المختصة بالله عز وجل -

او انه يصح ان يقال ذلك للمخلوق ان يسمى به ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان اهل اللغة استعملوه في حق المخلوقين لكنه يقول ان الله لم يقل انه صمد - [00:34:39](#)

فالمخلوق قد يكون له شيء من هذه الصفات او من بعض هذه الصفات مما يصلح لمثله. قد يتوجه اليه الناس ببعض حاجاتهم وكما مضى في بعض اشعارهم قد يكون حليما قد يكون كريما قد يكون - [00:35:00](#)

حكيم لكن استجماع هذه الاوصاف بهذا الاعتبار لا يكون الا لله عز وجل. فقد يقال فلان صمد لكن هل يقال الصمد هكذا ذاك لا يصح اطلاقه الا على الله جل جلاله فاله قال الله الصمد. فبين انه المستحق لان يكون هو الصمد دون ما سواه. كما يقول شيخ - [00:35:18](#)

رحمه الله فانه المستوجب لغايته على الكمال والمخلوق وان كان صمدا من بعض الوجوه فان حقيقة الصمدية منتفية عنه. فانه يقبل التفرقة والتجزئة وهو ايضا محتاج الى غيره فان كل ما سوى الله محتاج اليه من كل - [00:35:51](#)

وجه فليس احد يصمد اليه كل شيء ولا يصمد هو الى شيء الا الله تبارك وتعالى وليس في المخلوقات الا ما يقبل ان يتجزأ ويتفرق وينقسم. هذا كلام شيخ الاسلام - [00:36:11](#)

ابن تيمية رحمه الله وينفصل بعضه عن بعض. والله سبحانه وتعالى هو الصمد الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك. بل حقيقة الصمدية وكمالها له وحده واجبة لازمة. لا يمكن عدم صمديته بوجه من الوجوه. كما لا يمكن تثنية احد - [00:36:28](#)

بوجه من الوجوه فهو احد لا يماثله شيء من الاشياء بوجه من الوجوه كما قال في اخر السورة ولم يكن له كفوا احد فاستعملها هنا في

النفي اي ليس له شيء من الاشياء كفوا له في شيء من الاشياء لانه احد - 00:36:48

فاله تبارك وتعالى هو الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والصمد عرفنا ان من معانيه هو الذي لا جوف له. فلا يدخل فيه شيء فلا يأكل ولا يشرب سبحانه وتعالى - 00:37:09

ومن مخلوقاته الملائكة وهم صمد لا يأكلون ولا يشربون. كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فالخالق لهم جل جلاله احق بكل غنى وكمال. جعله لبعض مخلوقاته فلماذا فسر بعض السلف الصمد بانه الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد المصمد الذي لا جوف له فلا يخرج منه - 00:37:30

من الاعيان فلا يلج هذا كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى له كلام كثير رحمه الله ولغيره ايضا في هذا المعنى وقد ذكر جماعة ونقله القرطبي عن بعضهم بان الصمد المطلق وهو الذي يصمد اليه في جميع الحوائج هو الله عز - 00:37:56
عز وجل وان كان ذلك من جهة المعنى قد يوجد لبعض المخلوقين في بعض في بعض الجوانب مما يصلح المخلوق ثانيا ورود هذا الاسم في الكتاب والسنة جاء في القرآن في موضع واحد في سورة الاخلاص الله الصمد. واما في السنة فجاء في عدد من الاحاديث منها حديث - 00:38:23

ابي هريرة رضي الله عنه فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى كذبنى ابن ادم وفيه واما شتمه اياي فقلوه اتخذ الله ولدا. وانا الاحد الصمد - 00:38:49

لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد. لاحظ هذا الحديث مصرح بان تفسير الصمد هو الذي لم يلد ولم يولد لكنه لا يدل على الحصر في المعنى. فهذا احد المعاني الداخلة تحته قطعا. بنص هذا الحديث - 00:39:08
القدسي المخرج في الصحيح ومن ذلك حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد - 00:39:28

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقال والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى. الى غير ذلك من الاحاديث - 00:39:44
ثالثا ما الذي يدل عليه هذا الاسم الكريم الصمد يدل بدلالة المطابقة على الذات ويدل على الصفة صفة الصمدية معا ويدل على واحد منهما بدلالة التضمن كما انه يدل بدلالة - 00:40:02

اللزوم على جملة من الصفات الحياتية والقيومية والاحادية وهكذا ايضا كمال العلم والقدرة والعزة والقوة والحكمة والعظمة وكمال العدل كل ما يلزم لكمال الذات والصفات وتحقق السؤدد فهو داخل تحت هذا النوع من الدلالة دلالة اللزوم. بعد ذلك انتقل الى الامر الرابع وهو الاخير. والحديث فيه - 00:40:29

مشارك بين هذين الاسمين الكريمين. السيد والصمد. في الكلام على ثمرات الايمان بهذين الان عرفنا هذه المعاني العظيمة الداخلة تحت الصمد هل استشعرنا هذا ونحن نقرأ هذه السورة ونرددتها كثيرا - 00:41:02
لا سيما في ركعة الوتر الله الصمد. هل استشعرت هذه المعاني؟ اول هذه الثمرات هو ان ندعو الله تبارك وتعالى بهذه الاسماء الكريمة. كما سبق ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وعرفنا ان الدعاء يتضمن دعاء المسألة - 00:41:27

ودعاء العبادة فدعاء المسألة ان نسأل الله عز وجل نقول اللهم انك انت الصمد. نسألك بانك انت الصمد. الذي لم يلد ولم يولد في الدعاء السابق الرجل الذي سألت ربه تبارك وتعالى بهذا الاسم الكريم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما قال - 00:41:47
وجاء عن الامام احمد رحمه الله فيما ذكر انه لما جاءه خادم المأمون في قصة فتنة خلق القرآن. وهذا الخادم جاء متأثرا يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول يعز علي يا ابا عبد الله ان المأمون قد سل سيفا - 00:42:12

لم يسله قبل ذلك وانه يقسم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز القسم بالقرابة يقسم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان لم لئن لم تجبه الى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف - 00:42:38
فجثا الامام احمد على ركبتيه ورمق بطرفه الى السماء. وقال سيدي غرمك هذا الفاجر حتى تجرأ على اوليائك بالضرب والقتل. اللهم

فان يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤننه قال فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الاخير من الليل - 00:43:00
هذا دعاء المسألة واما دعاء العبادة يظهر ذلك بان يتوجه العبد بكليته الى ربه وباريه وفاطره. الى من له السيادة المطلقة والصدمة الكاملة ان يتوجه اليه مفتقرا الى الطافه وعطائه - 00:43:29

وجوده وكرمه ودفعه عنه البلايا والالام والامراض والالواضع وما الى ذلك. والنبي الله عليه وسلم خير قدوة لما جاءه وفد بني عامر وقالوا له انت سيدنا فقال السيد الله الى اخر الحديث الذي سمعتم فالعبد يعرف يتوجه الى من وايضا يتواضع فلا يترفع ولا -

00:43:53

طوره ولا يرضى ان يضاف اليه شيء لا يصلح لمثله والدعاء باسمه تبارك وتعالى الصمد. الان الكلام السابق عن الدعاء باسمه السيد. وكذا الدعاء باسمه الصمد. دعاء العبادة ودعاء المسألة الحديث السابق اللهم اني اسألك يا الله بانك الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد الى اخره - 00:44:23

اتذكر هذا الاسم الكريم وفي دعائه تبارك وتعالى باسم السيد تقول اللهم يا سيدي اللهم انك انت السيد ونحو ذلك وفي دعاء العبادة يظهر ذلك باعتماد القلب على الله عز وجل - 00:44:53

الذي يملك نواصي الخلق ويتوكل عليه ويأخذ بالاسباب ويرضى بما قسمه الله عز وجل ويعلم ان المقادير والارزاق والعطاء والمنع كل ذلك بيده جل جلاله لا حول ولا قوة الا به. وقد جاء من حديث البراء ابن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذا

00:45:13 -

اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة. ثم اضطجع على شقك الايمن. ثم قل اللهم اسلمت وجهي اليك فوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك. لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - 00:45:45

هذا تفويض وتسليم كامل يقوله الانسان في كل ليلة اذا اوى الى فراشه. اذا امتثل العبد هذه المعاني فما ظنكم اذا تذكرها استحضرها وتأدب بما ادبه به الشارع فانه يكون في غاية - 00:46:05

الاخبات والتوكل والثقة كما سيأتي الثاني من هذه الثمرات ان يتوجه اليه وحده لا شريك له في طلب الحاجات اذا كان الله عز وجل بهذه المثابة والالوصاف العظيمة التي يجمعها هذا الاسم الكريم الصمد - 00:46:28

فينبغي على العبد ان يتوجه اليه دون ما سواه. لماذا تتوجه الى غيره فلا تطلب الا منه فهو السيد الصمد الذي لا شيء فوقه بيده الخير وهو على كل شيء - 00:46:57

قدير فالعبد يعلم انه لا صمدانية ولا وحدانية الا لله وحده فلا يطلب غيره ولا يفتقر الى غيره بحال من الاحوال. وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه هذا - 00:47:12

الدب الكامل كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان - 00:47:31

ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت - 00:47:54

الصحف ويعلق قلبه بالصمد اما الخلق فلا يملكون له ضرا ولا نفعا والله لا يخيب من توجه اليه ورجاه وجاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى - 00:48:12

انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكركني وهكذا ان الله افرح بتوبة عبده من احدهم يجد ضالته بالفلاح وهكذا من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه اهرول فاقبل على الله - 00:48:36

عز وجل فهو السيد الصمد وهو خير مقصود وهو خير مأمول جل جلاله وقد امرنا بالدعاء وضمن لنا الاجابة وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - 00:49:04

جهنم داخرين. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقد قال

طاووس ابن كيسان رحمه الله لعطاء يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن اغلق دونك ابوابه - [00:49:23](#)

اعلى عليها حجابة. ولكن انزلها بمن بابہ مفتوح بابہ مفتوح لك الى يوم القيامة. امرك ان تدعوه وضمن ان يستجيب لك فلماذا تتوجه الى غيره لا تسألن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب. فالله يغضب ان تركت سؤاله - [00:49:49](#)

وبني ادم حين يسأل يغضب وكان السلف رضي الله عنهم يستحون ان يسألوا غير الله عز وجل. وقد جاء عن سفيان بن عيينة رحمه الله قال دخل هشام ابن عبد الملك الخليفة الاموي - [00:50:17](#)

دخل الكعبة فاذا هو بسالم ابن عبد الله ابن عمر رحمه الله. فقال له يا سالم سلني حاجة. فقال له اني لاستحي من الله ان مسألة في بيت الله غير الله - [00:50:42](#)

فلما خرج خرج في اثره فقال له الان قد خرجت. فسلني حاجة فقال سالم من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال بل من حوائج الدنيا. فقال له سالم ما سألت من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها - [00:50:56](#)

نعرض انفسنا ايها الاحبة على مثل هذا لو ان احدا جاءه احد من العظماء والكبراء والملوك والساطين والامرا وقال له اطلب ربما يتفرق قلبه في اودية شتى ما الذي عسى ان يطلب - [00:51:19](#)

ليحوز اكبر قدر من العطاء والغنيمة انظروا الى السلف كيف يتوجهون الى الله عز وجل بحاجاتهم وفقرهم سؤال المخلوق ايها الاحبة للمخلوق سؤال فقير لفقير والله تبارك وتعالى هو الغني - [00:51:41](#)

اذا سألته احبك والمخلوق كلما سألته ضاق بك ذرعا وابغضك ومقتك وقلالك واستثقلك والطلب من الخلق في الاصل كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله محذور الاصل فيه المنع ولا يباح الا للضرورة. كإباحة الميتة لمضطر. يقف يسأل الناس - [00:52:07](#)

يقف في المسجد ويلقي خطبة يشكو فيها من يرحم على من لا يرحم. مثل هذا ما يليق وقد نص الامام احمد رحمه الله على انه لا يجب حتى للمحتاج المستحق انه لا يجب عليه ان يطلب الناس - [00:52:36](#)

يقول ابن القيم وكذلك كان شيخنا يعني من يعني شيخ الاسلام يعني شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعني يقول بانه لا يجب على الانسان ان يسأل. حتى لو افتقر. يقول وسمعت يقول في بعض السؤال هو ظلم في حق الربوبية. وظلم - [00:52:53](#)

في حق الخلق وفي حق النفس اما في حق الربوبية فلما فيه من الذل لغير الله عز وجل من سأل ذل واراقة ماء الوجه لغير خالقه. والتعوض عن سؤاله بسؤال المخلوقين. والتعرض لمقتة - [00:53:13](#)

اذا سأل وعنده ما يكفيه يومه واما في حق الناس فبمنازعتهم ما في ايديهم بالسؤال. واستخراجه منهم وابغض ما اليهم من يسألهم ما في ايديهم واحب ما اليهم من لا يسألهم. فان اموالهم هي محبوباتهم - [00:53:32](#)

ومن سألك محبوبك فقد تعرض لمقتك وبغضك واما ظلم السائل نفسه هذا اللي يسأل الناس يظلم نفسه لانه يمتنها ويذلها يقيمها في مقامات الذل ويرضى لها بذل الطلب ممن هو مثله. ممن هو مثله - [00:53:52](#)

او لعل السائل خير منه واعلى قدرا فيترك سؤال من ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير ويسأل هؤلاء المخلوقين ويرضى كما يقول ابن القيم رحمه الله ان يكون شحاذا من شحاذ مثله - [00:54:18](#)

والله وحده هو الغني الحميد هكذا عبر رحمه الله في مدارج السالكين. اقول ايها الاحبة وقد ربي النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه على نمط من التربية رفيع واخذ البيعة عليهم بمقتضى ذلك - [00:54:36](#)

وما كان يطالب الجميع بهذا كما جاء في حديث عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة - [00:54:57](#)

فقال الا تباعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديثي بيعة او حديثي عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تباعون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:12](#)

يقول فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك؟ قال على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيع الله واسر كلمة خفية. وهي الشاهد ولا تسأل الناس شيئا. شيئا نكر في سياق - [00:55:31](#)

النفي ما تسأل شيئا من الأشياء. يقول فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا أن يناوله إياه. بمعنى أنه لا يسأل المال فقط ما يطلب من أحد من المخلوقين شيئا. ما يقول له ناولني ساعدني. تقضي لي الحاجة الفلانية. وإنما يكون توجهه -
[00:55:52](#)

في جميع الأحوال إلى الله عز وجل. مع أن ذلك لا يحرم أن يطلب الإنسان مثل هذه الأمور البسيطة. التي اعتاد الناس عليها. كان يقول أو صلني معه أو يقول مثلا اكتب لي هذه الورقة - [00:56:16](#)

أو أعطني هذا القلم أو نحو هذا فإن هذا جائز ولكن الأكمل ألا يطلب الإنسان من الناس شيئا وهذا لا يخاطب به جميع الناس إنما لمن وصل إلى المراتب العالية في العبودية. أما الذي يفعل الحرام ويترك الواجبات ثم يقول أنا أريد أن أنتزه عن مثل هذه الدقائق -
[00:56:30](#)

جدا مثل هذا لا يكون ولا يقبل منه بحال من الأحوال. ولكن أيضا ينبغي أن يلاحظ أن من الناس من يحط فقره وحاجته نسأل الله العافية بالناس ويعلق قلبه بهم - [00:56:52](#)

فإذا جاء يسجل في كلية في جامعة في مكان عنده ما يكفيه عنده مؤهل وعنده نسبة مقبولة وعنده لا يكتفي بهذا يذهب ليزل وجهه عند فلان وفلان وسمع أن فلانا من نفس القبيلة ولا يعرفه - [00:57:08](#)

يذهب إليه ويلج عليه وقد يؤكد له الناس أن مثل هذا أمر يسير وأنه لا يحتاج إلى طلب ولا إلى شفاعاة وإن أمره تحقق بأذن الله عز وجل ولا يكتفي بهذا - [00:57:27](#)

ولربما جاء ولبس بشتا أو لبس زيه الرسمي. من أجل أن يقول للناس ترى لي وجهة وترى كذا اقبلوا الحاجة بها وبعضهم إذا جاء يقدم في الدراسات العليا أو نحو ذلك لربما ما ترك أحد إلا أخذ منه ورقة - [00:57:41](#)

توصية المطلوب اثنتان أن كان ولا بد فلماذا يذل الإنسان نفسه؟ يذهب كل أحد ممن درسه وممن لم يدرسه اكتب لي ورقة تحتاج إلى هالمذلة إذا جاء يتوظف ويشغل ما يبقى أحد الأسرة بكاملها الأب بشييتي والآخر كل يكلم عن طريق الرجال وعن طريق النساء خذ بيمينك - [00:57:59](#)

واعتمد على الله عز وجل ولا تنظر إلى الناس ولا تلتفت إليهم ولا يكون للإنسان حاجة عند أحد من المخلوقين. هناك أشياء يسيرة كأن تقول هذا القلم ساكتب الآن أو نحو هذا هذا لا ينتزه منه إلا من بلغ المراتب العالية. وهناك صورة - [00:58:27](#)

مسفة فيها أذلال وفيها ائقال. وهو أن يكون الإنسان يستطيع أن يحصل حاجته ولكنه ما يكتفي لهذا وإنما متعود ولربما مرتسم في ذهنه أنه لا يمكن تقضى لأحد حاجة إلا بالوان الشفاعات بالفاعاة وشفاعة. هذا الكلام ما هو بصحيح. لك حق ستأخذه - [00:58:47](#)

فيما تحتاج إلى مثل هذا كله وكل يوم جاي ناس يشفعون فهذا نوع من المذلة توكل على الله واعتمد عليه ولا يكن الافتقار بهذه الطريقة. للخلق وضعف التوكل على الله عز وجل. وبعض الناس يقول هذا من بذل الأسباب. لا تكن الأسباب إلى هذا المستوى -

[00:59:08](#)

على كل حال اليد العليا خير من اليد السفلى لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ذكر الصدقة والتعفف عن المسألة. صرح بذلك اليد العليا - [00:59:24](#)

خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة وكلام شيخ الإسلام ذكرته في الأعمال القلبية في بعض المناسبات استغني عن شئت تكن نظيره تكن مثله. واحتج إلى من شئت تكن أسيرة. واحسن إلى من شئت تكن أميره - [00:59:38](#)

يحتاج يكتبها الإنسان ويضعها على سريره وعلى المرأة وفي سيارته وفي مكتبه يتذكرها حتى لا ينساها في يوم من دهره أنه ما يحتاج إلى المخلوقين. ارفع رأسك ولا تتوجه إليهم استغني عن شئت تكن نظيره مثله - [00:59:59](#)

واحتج إلى من شئت تكن أسيرا. واحسن إلى من شئت تكن أميره أنت الأمير السيد. فلا يحتاج الإنسان إلى أحد من الفقراء العاجزين. المخاليق مثله. النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:17](#)

تكفل بالجنة لمن ترك السؤال كما في حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ألا يسأل الناس شيئا

واتكفل له بالجنة. يقول فقلت انا فكان لا يسأل احدا شيئا. ومعلوم ان المسألة التي هي بمعنى طلب الاموال من الناس لنفسه -

[01:00:33](#)

او السعي في هذا على كل حال. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه لا يحل الا في حالات ثلاث. كما في حديث ابي بشر قبيصة ابن المخارق رضي الله عنه قال تحملت حمالة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فيها - [01:00:53](#)

فقال اقم حتى تأتينا الصدقة. فأنمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها تحمل حمالة مثلا اقتتل طائفتان فاصلح بينهما وتحمل الدماء والشجاج وما الى ذلك فيعطى ولو كان غنيا - [01:01:11](#) حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش

ورجل اصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجة من قومه العقلاء - [01:01:37](#)

من قومه لقد اصابته فلانا فاقه. فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش. فما وهن من المسألة يا قبيصة

سحت يأكل صاحبها سحتا. والمقصود ايها الاحبة ان العبد لا يسأل غير - [01:01:58](#)

الرب الصمد السيد جل جلاله. وفي الحديث من اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن انزلها بالله فيوشك الله برزق عاجل او

اجل امام بابك كل الخلق قد وقفوا. وهم ينادون يا فتاح يا صمد. فانت وحدك تعطي السائلين ولا ترد عن - [01:02:19](#)

المقصود من قصدوا والخير عندك مبذول لطالبه. حتى لمن كفروا حتى لمن جحدوا. ان انت يا رب لم ترحم ضراعتك فليس يرحمهم

من بينهم احد. والله يقول يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك - [01:02:44](#)

على ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. فاذا اذنب العبد توجه الى الله بالاستغفار - [01:03:04](#)

واذا افتقر توجه اليه بطلب الغنى. واذا مرض توجه اليه يطلب رفع الضر ودفعه. وقد جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في

القصة المعروفة في غزوة تبوك. لما نفدت ازواجهم واثار عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو - [01:03:23](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم دعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازواجهم. فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تم ويجيء الآخر الى اخر ما ذكر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة. ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه -

[01:03:43](#)

هذا هو الصمد جل جلاله. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصمدون اليه في طلب الحاجات وفي حديث انس في

قصة الاستسقاء على المنبر لما جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر فقال يا رسول الله هلك - [01:04:07](#)

مال وجع العيال فادعوا الله لنا ان يسقينا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قزعة يعني سحابة فثار سحاب

امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره صلى الله عليه وسلم حتى رأينا المطر يتحادر عن لحيته - [01:04:27](#)

قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله

تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا. فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا - [01:04:48](#)

ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا افرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة شهرا

فلم يجيء احد من ناحية الا حدث بالجو - [01:05:04](#)

الربيع اللهم صلي وسلم عليه وجاء ايضا في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا

قوله تبارك وتعالى قول ابراهيم فيما اخبر الله عز وجل به عنه ربي انهن اي الاصنام اضللن كثيرا - [01:05:23](#)

من الناس فمن تبغني فانه مني. وقول عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فانهم عبادك. الاية. فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي

وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه فاتاه جبريل فاخبره رسول الله - [01:05:41](#)

صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم. فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوؤك انظروا ايها

الاحبة الى كل احوالنا معاشر المخلوقين. والى فقرنا وحاجتنا - [01:06:01](#)

والى كمال غنى الله عز وجل لو تخلقى الله عز وجل عنا طرفة عين كيف يكون الحال كيف تكون الحال؟ لو اغنى الناس واعظم الناس سلطانا الله فيه عرفا صغيرا في رأسه في - [01:06:20](#)

كيف تكون حاله لو ان الله تبارك وتعالى منع عنه هذا النفس هل تدفع عنه امواله وكلكم يعرف ما وقع للخليفة حينما وعظه وعظه من وعظه حينما كان يشرب كأسا من ماء فقال لو منع ذلك منك كم تدفع - [01:06:35](#)

فقال نصف ملكي والواقع انه يدفع جميع ملكه فقال لو حبس عنك خروجه قال ادفع نصف ملكي. هذا هو المخلوق. ملك الرشيد الى اين يبلغ الى المحيط؟ وابعد من المحيط غربا ثم الى حدود الصين - [01:06:55](#)

شرقا فانظروا الى احوالنا ايها الاحبة. جسم الانسان وما فيه من الامور العجيبة الدقيقة لو انه حصل فيها خلل لو تغيرت نسبة شيء من هذه الافرازات او الغدد تحركت بصورة - [01:07:12](#)

اكثر من المعتاد او ابطأت ما الذي يحصل لا تطاق الحياة. ويكون عند الانسان ثقافة كاملة في هذه الغدة التي لم يسمع بها قط قبل ذلك اليس كذلك لو ان الكلية قصرت في وظيفتها ما الذي يحصل؟ تزداد نسبة الحموضة في الدم. واذا زادت نسبة الحموضة ما الذي يحصل؟ سبحان - [01:07:33](#)

وهو شيء مشاهد توتر وقلق وضيق وعصبية وغضب شديد وسريع والذين حوله لا يدرون لماذا يقع له ذلك؟ ربما يظنون انه بسبب بالجزع تغيرت اخلاقه هي نسبة الحموضة احد الاخوان من اكثر الناس جدا واجتهادا وحرصا. وقد سافر الى احد العلماء من اجل ان يطلب العلم. وسكن في مكان وصار مؤذنا لمسجد - [01:07:56](#)

فاصيب بمرض لا يدري ما هو وصار ينام الليل والنهار والناس يطرقون ابوابه بالحجارة الكبيرة ولا يشعر فذهب الى مجموعة من المستشفيات والاطباء وقالوا ليس بك بأس حتى وجدت علته وهو انه فيه تقرح في المريء يسير. يفرز مادة تسبب له هذا النوم الكثير. لا يدري اين هو - [01:08:24](#)

شيء يسير انظر ما الذي حصل له؟ الملح اذا زاد يؤثر في الدم. اذا اصبح الدم لزجا ما الذي يحصل؟ تجمد جلطات الشلل او فقد البصر. او فقد الذاكرة. انظر الى هذه الاشياء. بينما الرجل في لهوه وانسه - [01:08:48](#)

وبين اهله يسقط لا يدري ما الذي اصابه هذه الامور ايها الاحبة نحن لا نستغني عن الله عز وجل وعن الطافه. فنتوجه اليه بان نحفظنا وان يرعانا. والامر الثالث من هذه الثمرات - [01:09:08](#)

هو اذا كان هذا معنى الصمد وان المخلوق يمكن ان يحصل بعض هذه الاوصاف مما يصلح للمخلوق الضعيف فينبغي عليه ان يلتفت الى نفسه وان يكملها ويقضي للناس حوائجهم. يعين المحتاجين - [01:09:22](#)

يعين الفقراء لا يتبرم بهم يقدم لهم ما يستطيع في امور دينهم ودنياهم. ولا يغلق عليه بابه ويكون انايا ليس له مطلوب الا ان يحرز المكاسب لنفسه فحسب. فاذا كان العبد مصمودا كما يقال. وبابه مقصودا فانه يكون بذلك عظيما. واما الذي يعيش لنفسه فان - [01:09:39](#)

انه لا يجاوز هذا المكان الذي يجلس فيه وهو انه يحتل ربما ربع متر فقط ويموت ويحيا لا اثر له ولا قيمة حينما تجد الاخر مثل الشمس. انظروا للشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله. امثل به لانه مثال حي عشناه وعرفناه. لما مات كان موته - [01:10:08](#)

كارثة على الصغير والكبير والغني والفقير والعالم والجاهل ثمة لم تسد يسأل الفقراء اسألوا اصحاب الحاجات اسألوا طلاب العلم اسألوا كيف كان كما جاء عن هشام بن عروة عن ابيه قال ادركت سعد بن عباد ومناد ينادي على قطم من اطم المدينة من احب شحما ولحما فليات سعدا - [01:10:31](#)

يقول ثم ادركت ابنه قيسا ينادي مثل ذلك فنحن نحاول ان نربي انفسنا على الا نتبرم بحاجات الناس قدر المستطاع. وان كان ضعفنا احيانا وتربيتنا تنوء بنا تقعدنا وتجذبنا الى - [01:10:54](#)

الهبوط والسفول وهذا لا شك انه تقصير لكن الانسان حينما يسمع هذه المعاني فانه يرتقي ويرتفع يرفع نفسه الا يعيش لنفسه. واما الرابع والاخير من هذه الآثار هو طمأنينة النفس. اذا علم العبد - [01:11:14](#)

ان ربه هو السيد الصمد. الذي اليه يرجع الامر كله. فانه يلجأ اليه ويعتمد عليه لا يعتمد على احد سواه فالله عز وجل هو القادر وحده على تحقيق مطالبه. فتحصل له الطمأنينة والسكينة والثقة القوية المطلقة - [01:11:30](#)

عز وجل والامل الواسع به يحصل له قوة تشرح الصدر وتبعثه على العمل. ولا ييأس ولا يقنط مهما تتابعت عليه الالوجاع والامراض والعلل والالوصاب والفقر وما الى ذلك فانه يطلب من الغني الذي - [01:11:50](#)

الخلق بيده. اذا قال له الاطباء هذا المرض ليس له علاج. ما انزل الله من داء الا جعل له دواء. علمه من علمه من جهله يعلم ان العلاج عند الله عز وجل فيلجأ اليه اذا توقف الاطباء. بل حتى حينما يذهب الى الاطباء معتمد على الله عز وجل وانما هو يتسبب فقط - [01:12:10](#)

ان الذين اذا فوجئوا بالتقرير ان هذا المرض نادر في العالم او لم يكتشف له دواء اصابوا بالاحباط والانهيار وبدأوا يشعرون بمشاعر القنوط المؤمن الذي يعرف السيد الصمد ثقته كبيرة بالله عز وجل - [01:12:32](#)

وامله واسع لا يمكن ان ينقطع. لا يمكن ان تظلم الدنيا في عينه لا يمكن ان تسد الابواب. فالله على كل شيء قدير. فينشط وتوجد عنده بواعث العمل. وببذل الاسباب - [01:12:51](#)

ويعتصم بالله عز وجل فربه بر رحيم ودود لطيف يجد فيه الملك عند الشدة يجد فيه الانس حال الوحشة والنصير حال القلة. فيعيش متفائلاً مستبشراً بانشرائح عظيم مع ما فيه من العلل والالوجاع والامراض. وهذا مشاهد يوجد عند بعض - [01:13:07](#)

ولا زلنا نشاهد امثلة منه ولكن هؤلاء قلة. والانسان قد لا يعرف نفسه الا في حال الشدة الله تبارك وتعالى ايها الاحبة هو الذي يملك ازمة الامور الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقيني. واذا مرضت فهو يشفين. وهكذا اذا قارف الذنوب - [01:13:37](#)

توجه اليه تَوْضاً صلى ركعتين استغفر تاب فيتوب الله عز وجل عليه. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. فيركن العبد الى جناب منبع - [01:14:01](#)

عظيم لا يعجزه شيء ولا ينقصه شيء ولا يفتقر الى شيء سيكون بذلك قويا مستعصما بالله جل جلاله هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا. يجعلنا واياكم هداة مهتدين - [01:14:21](#)

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [01:14:38](#)